تعلق الارادة ثم المراد من هذا الاقتضا ما بيناه فيما مر في كلمة ما شاء الله كان من انها
اي المشيئة وهي مرادفة للارادة تستلزم الوجود اي وجود ما تعلقت به اذ كانت توثر
تخصيصه اي تخصيص ذلك الوجود بوقته الذي وقع فيه دون ما قبله وما بعده
من الاوقات وها هنا تنبيه على امر مهم تضمنه قوله ومما ذكرنا اي في الاصل الثاني
من ان محل قدرة العبد هو عزمه المصمم عقب خلق الداعية والميل والاختيار يبطل
احتجاج كثير من الفساق بالقضا والقدر لفسقهم متعلق بقوله احتجاج اي يظهر بطلان
احتجاجهم على ما صدر منهم من الفسق حيث انهم يقولون بقضا الله وقدره لم يكن بقدرتنا
اذ ليس القضا والقدر مما يسلب قدرة العزم اي قدرتهم عليه عند خلق الاختيار لهم
فيكون بسبب سلب قدرة العزم جبرا فيصح الاحتجاج من الفاسق به على ما وقع
نفسه فيه من الفسق بل هو اي الجاني بايجاد ذلك العزم المصمم عند خلق الميل والاختيار
كما قال علي رضي الله عنه لذلك الشيخ الذي ساله روى الاصبغ ابن نباته ان شيخا قام الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان
بقضاء الله تعالى وقدره فقال والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما وطئنا موطئا ولا
هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضا وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب خطاي
ما ارى لي من الاجر شيا فقال له مه ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم
سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها
مضطرين فقال الشيخ كيف والقضا والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضا لازما
وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم
تات لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن والقصة بطولها في شرح المقاصد
بل المراد به اي بالقضا والقدر اما الخلق اي خلق الفعل المقدر المقضي فلا يسلب اي فلا
يسلب ذلك الخلق العبد عزمه المصمم وكسبه الذي قد مر انه محل قدرته والعطف
من

في قوله وكسبه تفسيري اذ لا ينافي خلق الاعمال اي ايجاد الله اياها ذلك العزم المصمم الذي
هو محل قدرة العبد وقوله واما الحكم تفسير لقوله اما الخلق بكسر الهمزة فيهما اي او المراد بالقضا
والقدر حكم الله تعالى بوقوع ذلك الفعل كما فسر الامام علي رضي الله عنه لذلك الشيخ في بقية
القصة فيها ان الشيخ قال لعلي رضي الله عنه وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما
فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وهو اي
الحكم اما ان يرجع الى صفة الكلام ويكون المطلق في قول سيدنا علي والحكم
تفسيرا لقوله الامر اذ الامر كلام نفسي او يرجع الى صفة العلم ولا تاثير
للكلام ولا للعلم في ايجاد الاعمال بل تعلق الكلام تعلق طلب ونحوه وتعلق
العلم تعلق كشف ولا يتعلق شي منهما تعلق تاثير كما لا يخفى واذا لم يكن تعلقهما
تعلق تاثير فاحرى ان لا يسلبا ذلك العزم اي فبسبب كون الكلام والعلم لا تاثير
لهما وكون الخلق يتعلق تعلق التاثير كانا احق من الخلق بان لا يسلبا ذلك العزم
والكسب الذي هو محل قدرة العبد وقوله والاعلام بكسر الهمزة ايضا قد يراد به
اي بالقضا والقدر نحو قدرناها انها لمن الغابرين اي اعلمنا بذلك لان قدرنا من
قول الملائكة والقدر بمعنى الخلق او بمعنى الحكم لا يصح اسناده اليهم حقيقة وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب الاية اي اعلمناهم وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمنا لوطا
ان دابر هولاء مقطوع مصبحين وعدي بالى لتضمنه معنى اوحينا وقد غير المصنف
الاسلوب حيث لم يقل واما الاعلام واتى بقد التقليلية للاشارة الى ان ورود القضا
والقدر مرادا بهما الاعلام قليل بالنسبة الى ورودهما مرادا بهما الخلق او العلم
والاوجه اي الاظهر توجيها انه اي القضا يرجع الى صفة العلم لا الى صفة الكلام
الا ان صح فيه اعني في المعمول معصية معنى الخبر بان يصح ان يراد بلفظ القضاء
المتعلق بانه وقوعه معصية خبر وهو نوع من الكلام النفسي وكذا الاعلام

Copyright © King Saud University